كلم تنبيه عند الحكام امته ونحوهم على ان يتاسوا به في ذلك
يعود المرضى حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه
وهو مشرك وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول وقصته في البخاري
وكان صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض ويجلس عند راسه ويساله
عن حاله ويقول له كيف تجدك وفي الحديث المتفق عليه عن جابر
مرضت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان
فوجداني اغمي علي فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابي داود فنفخ
في وجهي فافقت وفيه انه قال يا جابر لا اراك ميتا من وجعك
هذا وصح عند مسلم يجب للمسلم على المسلم امور وذكر منها عيادة المريض
والمراد بالوجوب الندب المتاكد كما في غسل الجمعة واجب
على كل محتلم وصح اطعموا الجايع وعودوا المريض فافهم اطلاق
الامر ندب العيادة حتى للارمد لما صح عن زيد بن ارقم عادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني واما خبر ثلاثة
ليس لهم عيادة الرمد والدمل والضرس فصحح البيهقي انه موقوف
على يحيى ابن ابي كثير فاخذ بعضهم بتضعيفه ليس في محله وافهم ايضا
انه لا فرق بين طول مرضه وقصره وهو الاصح خلافا للغزالي في
احيايه وحديث ابن ماجه كان صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا
الا بعد ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل وورد في فضل العيادة
احاديث كثيرة منها عند الم وحسنه من عاد مريضا ناداه
مناد من السما طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا
وعند ابي داود من توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه محتسبا

بوعد من جهنم

ثم صب وضوءه علي فافقت صح

١٤١

بوعد من جهنم سبعين خريفا وعند احمد من عاد مريضا خاض في
الرحمة فاذا جلس عنده استنقع فيها زاد الطبراني واذا قام من
عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج لا يقال
عيادته صلى الله عليه وسلم المرضى فيها قصد رضي الله تعالى وحيازة
هذا الثواب فاي تواضع فيها لانا نقول التواضع خروج الانسان
عن مقتضى جاهه وتنزله عن عادة مرتبته الى ما هو دون ذلك
وعيادة المريض ولو بذلك القصد كذلك وافهم ايضا ان ساير الايام
يطلب فيها العيادة الاعادة وترك العيادة يوم السبت من البدع
ابتدعها يهودي الزمه ملك مرض بملازمته فاراد يوم الجمعة الذهاب
لسبته فمنعه فخاف استحالته على نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه
يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك وصار بعض من لا علم عنده
يحسب لذلك اصلا وقد علمت اصله ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح
عن الفراوي انها تندب شتا ليلا وصيفا نهارا وحكمته تضرر المريض
بطول الليل شتا والنهار صيفا فيحصل له بالعيادة من الاستروا
ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة ومما كان صلى الله عليه وسلم يفعله
حال العيادة ويامر به تطييب نفس المريض وقلبه لخبر اذا دخلتم
على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك يطيب نفسه اي نحو لا باس
عليك طهور ان شا الله حالك الان حسن ويذكر بعض ثواب المريض
لكون المرض كفارة وارشد صلى الله عليه وسلم بذلك الى نوع من اشرف
انواع العلاج من كلام تقوى به الطبيعة وينبعث به الحار
الغريزي اذ في ادخال السرور عليه تاثير عجيب في شفايه لان

تفسير التواضع

فخاف استحالة على نفسه

الزواوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)